

والتجارة هي العنصر الأساس في اقتصاد البلاد. وتوجد في جيبوتي منطقة حرة يتم فيها مرور بضائع الترانزيت بحرية، غير أن التجارة في داخل البلاد تعاني عميق الأسواق المحلية، وانعدام القوة الشرائية باستثناء جيبوتي التي يوجد فيها عدد كبير من الموظفين الفرنسيين والمحليين.

وميناء جيبوتي من أحدث موانئ إفريقيا وأكثرها تجهيزاً بالوسائل والخدمات اللازمة، ويرتبط بأديس أبابا في الحبشة بخط للسكك الحديدية.

بدأ الوجود الفرنسي في جيبوتي عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٦م، ولجأت فرنسا إلى المال لشراء الأراضي في جيبوتي من الأعيان والحكام هناك، وفي عام ١٣٨١هـ / ١٩٦٠م، أصبح لجيبوتي (الصومال الفرنسي) حالة إقليم ما وراء البحار في إطار الجمهورية الفرنسية. وقد حصلت جيبوتي على استقلالها في ٢٧ / ٦ / ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، وأصبحت جمهورية مستقلة استجابة لقرارات مؤتمر كمبالا.

زنجبار:

إمبراطورية الزنج في زنجبار من القرن الرابع الهجري إلى القرن الرابع عشر / العاشر الميلادي إلى القرن العشرين.

امتد تاريخ إمبراطورية زنجبار الإسلامية عدة قرون، واتسعت رقعتها اتساعاً كبيراً، كثر عدد سكانها، واحتلت موقعاً استراتيجياً مهماً، لكن الاستعمار نجح

أخيراً في القضاء على تلك الإمبراطورية فمزقها إلى أشلاء . وقد اختفت هذه المملكة في ٢٧ من أبريل عام ١٩٦٤م / ١٣٨٤هـ من الوجود بعد أن انضمت جمهورية زنجبار إلى جمهورية تنجانيقا ، لتتكون منهما جمهورية تنزانيا . وحاول الحكام الجدد أن يقضوا على الإسلام فأصبح المسلم يوارى إسلامه ، ويتظاهر بتغيير اسمه ، وفقد العالم الإسلامي بذلك قطراً إسلامياً كان له في التاريخ مكان وسلطان .

كانت زنجبار جزيرة على الساحل الإفريقي وفدت إليها عدة هجرات عربية . من الجزيرة العربية ، ومن البحرين وساحل عمان ومن شيراز ببلاد فارس . وقف أسس المهاجرون العرب المسلمون مدينة كلوة على الجزيرة ، وجعلوها عاصمة لهم ، وكونوا دولة الزنج وامتد نفوذها بالداخل ، وعم في تلك الدولة الازدهار والرخاء ، وازدهرت فيها تجارة العاج والذهب .

وقد زار ابن بطوطة الرحالة العربي الشهير هذه المناطق ، وقال عن مدينة كلوة : «إنها مدينة عظيمة ساحلية ، أكثر أهلها من الزنوج . وكلوة مدينة من أحسن المدن وأتقنها عمارة ، وبيوتها من الخشب ، والأمطار بها كثيرة ، وأهلها أهل جهاد ، والغالب عليهم الدين والصلاح ، وهم شافعية المذهب .

وكان من أسباب الاضطراب في إمبراطورية زنجبار أنها شريط مستطيل على البحر ، وأن كل مدينة بها كانت تعد نفسها دولة قائمة بذاتها مرتبطة بالبحر وتا خلفه من عالم فسيح ، وكذلك كان جُلُّ اهتمام السكان يتركز حول التجارة أكثر

منه حول السياسة وحماية الدولة، كما كان لاختلاف العناصر التي تكون منها خليط السكان في هذه المناطق أثر في النهاية المريعة التي انتهت إليها تلك للإمبراطورية.

وصل البرتغاليون إلى زنجبار في انقرن العاشر الهجري/ السادس عشر ميلادي، فاحتلوا الساحل عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م، وخضعت أكثر الإمارات للإسلامية لهم، واعترفت بسيادة البرتغاليين، ودفعت لهم الجزية، ثم جاء لعمانيون ليخلصوا زنجبار من البرتغاليين. وحكمت زنجبار كما حكمت الساحل لشرقي لإفريقية أسر إسلامية، وبلغت زنجبار ذروة مجدها تحت حكم السلطان سعيد بن سلطان العماني ١٢٢١ - ١٢٧٣هـ / ١٨٠٦ - ١٨٥٦م، ونقل عاصمة مملكته من مسقط إلى زنجبار، ونجح في ضم جميع الموانئ المهمة والجزر لساحلية، وصارت زنجبار تحت حكمه مركزاً تجارياً بين إفريقية وشبه القارة لهندية والجزيرة العربية، وامتد نفوذ زنجبار من جنوب مقديشو شمالاً إلى سفالة وتونجي جنوباً، كما امتد نفوذها داخل القارة حتى وصل إلى حدود الكونغو - أوغندا وروديسيا.

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر تعاونت إنجلترا وبلجيكا للقضاء على نفوذ العمانيين في زنجبار، فجعلتا حقوق سلطان زنجبار قاصرة على جزيرتي زنجبار ومببا، وعلى شريط ساحلي عرضه عشرة أمطار يمتد ما بين مقديشو شمالاً - إفريقية الشرقية البرتغالية جنوباً، وبذلك أصبح مسلمو زنجبار يمثلون أقليات في

المستعمرات التي شملتهم، ثم أرغمت بريطانيا السلطان على أن يمنحها امتيازات معينة نظير مبلغ مالي، وفرضت بريطانيا أخيراً الحماية على زنجبار عام ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠ م.

وحصلت زنجبار على استقلالها من بريطانيا في أمورها الداخلية عام ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣ م، ثم أعلنت انفصالها عن التبعية البريطانية في العام نفسه وفي عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٣ م أعلن انضمام جمهورية زنجبار إلى جمهورية تنجانيقا لتكون منهما جمهورية واحدة، أصبح اسمها جمهورية تنزانيا. وهكذا اختفت مملكة زنجبار الإسلامية من الوجود لتحل محلها دولة تنزانيا التي لا يمكن أن ندخلها في الدول الإسلامية جنوب الصحراء.

* إمارات الصومال الإسلامية القديمة، الصومال الشمالي «مملكة عدل»:

زيلع:

ميناء على خليج عدن، انتشر فيها الإسلام في وقت مبكر، ربما رجع إلى عهد الرسول ﷺ، كانت هجرات المسلمين الأولى للحبشة تتصل بها، ومن أشهر من هاجر إليها بنو عقيل.